عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها
مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله وَمَالِهِ لان
محبته معلومة ضرورة وقدم على الوالد والولد لان منه ما هو
ضروري لبقائه النفس ودفع ضرر عنها وهو القوة وما يسد
الرمق وما يقي من الثياب ويكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه
بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله وَوَلَدِهِ وَوَالِدِهِ
بافراد الوالد مرادا به الجنس في النسخة السهيلية وغيرها وفي نسخة
صحيحة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد في
رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفي رواية
البخاري بتقديم الوالد على الولد وكذلك لانه اصل الانسان و
ولده فضله وفرعه وللاصول تسبق فروعها وللاكثرة لان
كل احد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله وَالنَّاسِ اَجْمَعِينَ تعميما
بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة غير هولاء من القرابة
والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم ولفظ الحديث لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده فيجمع
جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالديه
وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري
من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله ومنه حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله

ابن

ابن هشام رضي الله عنه وياتي التعريف بعمر رضي الله عنه في الروضة
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اَنْتَ اَحَبُّ اِلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ اِلَّا نَفْسِي هكذا في النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ
الا من نفسي بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء
الا نفسي يعني روحي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا
مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة لقوله نفسي
ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشيا فقال له عليه
الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل على
سنن ما تقدم انفا حتى اكون احب اليك من نفسك والا
فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه
وصدقه قال ما قال كانه راى نفسه مقصرا في محبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك
لما استشعر من عظم قدره وفخامة امره وكبر حقه ووجد
محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا في نفسه
وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان
مشروط باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله
اعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا حب
الطبع فلا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار
في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك
لانه طاري بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان
لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله يصير اضطراريا

King Saud University
Copyright King Saud University